كلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز

وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية والرئيس الفخري

لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس مجلس إدارة المركز العربي

للدراسات الأمنية والتدريب

في حفل افتتاح الدورة الثالثة عشرة للمجلس

تونس : ٤/١/١٩٩٦م

كلمة صاحب السمو الملكي/ الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخليه في المملكة العربيـة السعودية في مؤتمر وزراء الداخلـية العرب الثالث عشر.

أصحاب [illegible] المعالي وزراء الداخلية العرب

معالي الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب

الإخوة أعضاء الوفود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

الحمد لله الذي هيأ لنا مرة أخرى فرصة الالتقاء في رحاب الجمهورية التونسية الشقيقة.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق نبينا محمد بن عبدالله الذي عمل على نبذ الفرقة والتشتت وأرسى قواعد الأمن والاستقرار وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الأخوة :-

يطيب لي أن أرحب باسمكم بمعالي الأخ محمد جغام وزير الداخلية في الجمهورية التونسية الشقيقة الذي يحضر اجتماعنا هذا لأول مرة ، وأرحب أيضاً بالاخوة أصحاب المعالي الوزراء

الذين يحضرون اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب للمرة الأولى ، ونتطلع الى إسهاماتهم جميعا في إثراء الحوار الأخوي في كل المواضيع المطروحة للنقاش بما يعزز مسيرة الأمن في بلادنا العربية ويزيد من فعالية مجلس وزراء الداخلية العرب.

أيها الإخوة :-

إن ما يلقاه مجلسكم هذا وأمانته العامة من مساعدات وتسهيلات من قبل إخواننا في تونس على كل المستويات هو محل التقدير والامتنان وندرك جميعاً قيمة وأهمية ما تقدمه الحكومة التونسية لمجلسكم الموقر هذا ، وهو عطاء متواصل له منا جميعاً الشكر والتقدير.

ولذ اسمحوا لي أن أتوجه باسمكم بالشكر الخالص والتقدير الجّم لفخامة رئيس الجمهورية التونسية/ زين العابدين بن علي ولمعالي الاخ/ محمد جغام وزير الداخلية في الجمهورية التونسية على كل ما قدمته تونس من تسهيلات ومساعدات وعلى حسن الاستقبال والضيافة التي نُحاط بها كلما قدمنا الى هذا البلد العربي الشقيق. زاده الله أمناً ونماءً ورفعةً ولعل معالي الاخ/ محمد جغام يتفضل برفع مشاعركم هذه بالطريقة التي يراها مناسبة لفخامة

رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة.

أيها الإخوة :-

إذا كانت مسؤولية المحافظة على أرواح المواطنين وأعراضهم وأموالهم وحماية حرياتهم هي في الماضي من أولى مسؤوليات وزارات الداخلية في وطننا العربي فإن التطورات المتلاحقة التي نشاهدها اليوم وما يصاحبها من انتشار لبعض الظواهر الغريبة على قيمنا الدينية وموروثاتنا الاجتماعية مثل ظاهرة الإرهاب المنظم والاتجار بالمخدرات التي هي - في حقيقتها - ظواهر تستهدف تقويض دعائم الأمن والاستقرار لكل مجتمعاتنا العربية من خلال قتل الأبرياء وترويع المواطنين الآمنين ، ولذلك تتضاعف المسؤولية ، وتزداد الأهمية. إذ أن انتشار هذه الظواهر لم يعد مقتصراً على بلد دون آخر ، مما يستوجب أن نواجه هذا التحدي ليس فقط بالتعبير عن شجبنا له وإنما بالتصدي الواعي المدروس لكل مبرراته ومنطلقاته والعديد من الدول على علم بقواعده ومراكزه ويُعرف بالتحديد من أين ينطلق والقوى التي تقف وراءه وتسانده ، وكلما تمكنا من حشد وتكثيف الجهود المشتركة وسخرنا الإمكانيات البشرية والمادية في كافة أرجاء الوطن العربي اقتربنا - بعون الله

وتوفيقه – من تحقيق ما نتطلع إليه ، وهو القضاء على ظاهرة الإرهاب وظاهرة الاتجار بالمخدرات.

لذا يجب على دولنا أن تبادر – مجتمعةً – الى اتخاذ موقف حازم وفاعل لتحقيق هذا الهدف الذي نسعى إليه جميعاً لأن الارهاب يتنافى مع عقيدتنا وقيمنا ويهدد استقرار وأمن مجتمعاتنا ويمس المصالح العليا لأوطاننا كما نؤكد على أن من أولويات اهتمامنا أن يحترم الآخرون ذلك.

واجتماعنا اليوم في تونس الشقيقة هو تعبير عملي على توافر الإرادة والرغبة في أن نتخذ موقفا جماعيا في المواضيع المطروحة على اجتماعنا هذا.

إن المتأمل في مسيرة مجلس وزراء الداخلية العرب سوف يلحظ الكثير من الايجابيات التي تحققت وهي ما ينبغي أن نعتز بأننا جميعا قد ساهمنا في تحقيقها ، ومن طبيعة مجريات الأمور وتطور الحياة أن يحدث في كل عام ما ينبغي عرضه على مجلسكم الموقر لهذا أرى أن جدول الأعمال الذي أمامكم حافل بالعديد من المواضيع المهمة التي لاشك في أن كلاً منا قد تأمل فيها وكوّن مرئيات وتصورات عن كيفية التعامل معها.

ويهمني هنا الإشارة الى بندين رئيسيين من بنود جدول الأعمال. هما مشروع مدونة قواعد سلوك للدول الأعضاء في مجلس وزراء الداخلية العرب لمكافحة الإرهاب ، ومشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب وفي هذا الخصوص أود أن أشيد بالجهود التي بذلت في صياغة مدونة السلوك حتى جاءت مُحكمة وهي تحظى بتأييدنا ودعمنا .

أما مشروع الاستراتيجية الأمنيه فهو – في تصوري – لايزال في حاجة الى مزيد من الدراسة إذ لابد من التوصل الى تعريف محدد للارهاب يحكم منظور الاستراتيجية ، ويحدد أهدافها ويبلور وسائل تنفيذها .

أيها الأخوة :-

لا اختلاف بيننا على أن الإسلام دين هذه الأمة ومصدر تشريعاتها ولا خلاف بيننا على أن الإسلام ينبذ الارهاب بكافة صوره وأشكاله لأن مباديء الإسلام الأساسية تحرم قتل النفس البشرية الا بالحق ، وتحرم كذلك ترويع الآمنين وتحافظ على الأموال والممتلكات ، والإرهاب أيها الاخوة يقتل النفس البشرية بغير حق ويروع الآمنين ويهتك الأعراض ويدمر الأموال ، ومن هذا المنطلق فإننا في حاجة

إلى أن تكون صياغتنا للاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب منطلقةً من قواعد الشريعة الاسلامية ومقاصدها وغاياتها الإنسانية النبيلة فقد سن الخالق سبحانه وتعالى العقوبات الكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة وردع المفسدين ومن ذلك قوله تعالى «إنما جزاءُ الذين يُحارِبون اللَّهَ ورسولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فسَاداً أن يُقَتَّلوا ، أو يُصَلَّبوا أو تُقَطَّع أيديهم وأَرجلُهم من خلاف أو يُنْفَوا من الأرضِ ذلك لهم خِزْيٌ في الدنيا ولهم في الآخرةِ عذابٌ عظيمٌ» وقوله عز وجل «من قتلَ نَفْساً بغيرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ في الأرضِ فكأنما قَتَل الناسَ جميعاً وَمْن أحياها فكأنما أحيا الناسَ جميعاً».

كما أوضح الخالق سبحانه وتعالى أن هؤلاء المفسدين والمخربين يدعون الاصلاح ويتلبسون بسمة الصلاح والتقوى وهم في حقيقتهم على نقيض ذلك «وإذا قِيلَ لهم لاتُفْسِدُوا في الأرضِ قالوا إنما نحنُ مصلحون ألا إنهم هم المُفسِدون ولَكنْ لايشعرون».

وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «من حَمَل علينا السلاحَ فليس منا» وقوله عليه الصلاة والسلام «مَنْ أتاكم وأَمْرُكم جميعٌ يُريدُ أن يفِّرق جماعَتَكم فاقتلوه».

الامر الذي يؤكد خطورة الإرهاب ووجوب تظافر كافة الجهود

لمحاربته والقضاء عليه.

أيها الإخوة :-

يحضر اجتماعكم هذا لأول مرة سعادة الدكتور/ عبدالعزيز بن صقر الغامدي مدير المركز العربي للدراسات الأمنيه والتدريب بالرياض خلفاً لسعادة الأخ عبدالله البراهيم الذي ترك العمل بالمركز لظروف صحية طارئة بعد أن بذل جهوداً موفقة ومشكورة طيلة فترة عمله بالمركز ، ومن الجدير بالذكر أن الدكتور عبدالعزيز كان قبل تكليفه يعمل أستاذاً في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وله إسهامات بارزة في الحقل الأكاديمي بالمملكة ، ولذا تم اختياره لتحمل هذه المسؤولية وإنني - إذ أقدمه لمجلسكم الموقر - أتطلع إلى أن يلقى من عونكم ودعمكم له ما يمكنه من تحقيق الآمال والطموحات التي تأملونها من المركز العربي للدراسات الأمنيه والتدريب.. وفق الله الجميع الى ما فيه الخير والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...